هل هو الخوف من الموت؟!

كانت السيدة فاطمة ﵂، أم الحسن والحسين زهرةَ شباب الجنة، وابنة الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، قد أصبحت في حالةٍ يرثى لها من الحزن على أبيها المريض، ولم تستجمعْ نفسها إلا بعد أنْ بشَّرها الرسول عليه الصلاة والسلام بأنَّها ستكون أوَّلَ اللاحقين به.

فكانت منذ اليوم الذي توفي فيه والدها وهي تنتظر الموت بشوقٍ على أمل اللقاء بأبيها. وذات يوم كانت في زيارةٍ لوالدة إحدى الصحابة، وكانت مريضة جداً، وعند رؤية فاطمة لهذه السيدة المريضة بدا عليها التَّأثُّر الشديد، فسألتها السيدة:

ـ هل هو الخوف من الموت يا ابنة رسول الله؟

ـ كلا يا أمي؛ ليس الأمر كما تظنين، ولكنني أفكِّر

أنهم حين يلفونني بالكفن ويحملونني على النعش.. سيراني الناس، هذا ما يقلقني كثيراً.

أخبر الرسول ﷺ يوماً وهو يحدث أصحابه، أنه يقال لأهل الجنة: ادخلوا، فإنَّ فاطمة الطاهرة العفيفة بنت محمد ستأتي.

كلنا نعلم أنَّ الكفن الذي يُلَفُّ حول الميت لا يكون طبقةً واحدة، وإنَّما عدة طبقات، ولكن شدة حياء فاطمة وقلقها من احتمال رؤية جسدها وهو مسجىً فوق التابوت كان يعذبها ويشغل بالها!